

الفصول المهمة في أصول الأئمة

[613] موسى من الآيات اشاهدته، أليس انما جاءت الاخبار من ثقات اصحاب موسى أنه فعل ذلك ؟ قال: بلى قال: فكذلك اتتكم الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم، فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى، فلم يحر (1) جوابا، قال الرضا ع: وكذلك امر محمد (ص) وما جاء به، وأمر كل نبي بعثه الله، إلى ان قال للهريد الاكبر: أو ليس انما أتتكم الاخبار فاتبعتموه ؟ قال: بلى، قال: وكذلك سائر الامم السالفة اتتهم الاخبار بما أتى به النبيون واتي به عيسى وموسى ومحمد (ص)، فما عذرکم في ترك الاقرار بهم إذ كنتم انما أقررتم بزرادشت (2) من قبل الاخبار المتواترة وانه جاء بما لم يحن به غيره، فانقطع مكانه. أقول: وتقدم ما يدل على ذلك ويأتي ما يدل عليه، والاحاديث فيه كثيرة جدا، ذكرنا بعضها وبعض ما يتعلق بها في كتاب وسائل الشيعة. وقوله في الحديث الاول: " الاجماع " المراد به الاجماع على رواية الحديث والعمل به وهو التواتر و " الضرورة " هنا بمعنى التواتر، كما لا يخفى وعطف الاخبار عليها تفسيري وهو معنى ضروري الدين وضروري المذهب. وقوله: " المجمع عليها " أي على روايتها والعمل بها ومضمون الباب لا خلاف فيه (3) بين علمائنا وحصول العلم به وجداني (4) لاشك فيه. ولقد احسن السيد المرتضى حيث شرط في افادة التواتر العلم، عدم سبق شبهة أو تقليد بخلاف مضمونه وإلا لم يحصل العلم كما لم يحصل لليهود والنصارى من معجزات نبينا ولم يحصل للعامة من نصوص ائمتنا ومعجزاتهم وهذا وجداني.

(1) أي لم يتكلم وعجز، سمع منه (م). (2) اسم نبي من الانبياء، سمع منه (م). (3) في الحجرية: لا خلاف فيها. (4) أي القلب يعلم بعلم اليقين، سمع منه (م).